

أعمالنا اليومية في

يوم الغدير

وثوبنا الأعظم

المحتويات

- عظمة يوم الغدير، و ثواب الصيام في ذلك العيد ٢
- رواية الحميري في عظمة عيد الغدير، و الصلاة الواردة فيه ٤
- الدعاء والصيام وزيارة أمير المؤمنين عليه السلام في عيد الغدير ٥
- [الأدعية و الزيارات الواردة في يوم الغدير] ٨
- [ثواب تفتير المؤمن في يوم عيد الغدير] ١٢
- [ما هو السرّ في كثرة الثواب على الأعمال الواردة في عيد الغدير؟] ١٢

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على أشرف المرسلين محمد
وعلى آله الطيبين الطاهرين
واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين

عظمة يوم الغدير، و ثواب الصيام في ذلك العيد

روى الشيخ الطوسي في «مصباح المتهدد» عن داود بن كثير الرقي، عن أبي هارون:
عمار بن حريز العبدي أنه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في يوم الثامن عشر من
ذي الحجة فوجدته صائماً، فقال لي: «هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ، عَظَّمَ اللَّهُ حُرْمَتَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَكْمَلَ
لَهُمْ فِيهِ الدِّينَ، وَتَمَّمَ عَلَيْهِمُ النِّعْمَةَ، وَجَدَّدَ لَهُمْ مَا أَخَذَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ».

فقيل له: ما ثواب صوم هذا اليوم؟!

قال: «إِنَّهُ يَوْمٌ عِيدٌ وَفَرَحٌ وَسُرُورٌ، وَيَوْمٌ صَوْمٌ شُكْرًا لِلَّهِ. وَإِنْ صَوْمَهُ يَعْدَلُ سِتِّينَ شَهْرًا مِنْ أَشْهُرِ الْحُرْمِ».

و من صلّى فيه ركعتين أيّ وقت شاء، و أفضله قرب الزوال، و هي الساعة التي أقيم فيها أمير المؤمنين عليه السلام بغدير خُمّ علماً للناس، و ذلك أنّهم كانوا قربوا من المنزل في ذلك الوقت. فمن صلّى في ذلك الوقت ركعتين ثمّ سجد و قال: شُكْرًا لِلَّهِ مائة مرّة، و دعا بعقب الصلاة بالدعاء الذي سيأتي^(١) و رفع رأسه من السجود، ثمّ سجد و حمد الله و شكره مائة مرّة، و هو ساجد، كان كمن حضر يوم الغدير و بايع رسول الله على ولاية أمير المؤمنين. و كانت درجته مع درجة الصادقين الذين صدقوا الله و رسوله في موالاته مولاهم ذلك اليوم، و كان كمن استشهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، و مع أمير المؤمنين صلّى الله عليه، و مع الحسن والحسين عليهما السلام. و كان كمن يكون تحت راية القائم عليه السلام في فسطاطه من النجباء والنقباء».^(٢)

و روى الشيخ الصدوق بسنده عن الحسن بن راشد، عن المفّضل بن عمّار قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: كم للمسلمين من عيد؟! قال: «أربعة أعياد».

قال: قلتُ: قد عرفت العيدين (الفطر و الأضحى) والجمعة.

فقال لي: «أعظمها وأشرفها يوم الثامن عشر من ذي الحجّة، وهو اليوم الذي أقام فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام ونصبه للناس علماً». قال: قلتُ:

(١) الرواية إلى هنا مذكورة في «مصباح التهجد» ص ٥١٣.

(٢) هذه التتمّة في «الإقبال» ص ٤٧٣ و ٤٧٤.

ما يجب علينا في ذلك اليوم؟ قال: «يجب عليكم صيامه شكراً لله وحمداً له ومع أنه أهل أن يشكر كل ساعة.

و كذلك أمرت الأنبياء أوصياءها أن يصوموا اليوم الذي يقام فيه الوصي و يتخذونه عيداً. و من صامه، فهو أفضل من عمل ستين سنة»^(٣).

رواية الحميري في عظمة عيد الغدير، و الصلاة الواردة فيه

و قال السيد في «الإقبال» عن محمد بن علي الطرازي في كتابه بإسناده إلى عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا هارون بن مسلم، عن أبي الحسن الليثي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، أنه قال لمن حضره من مواليه و شيعته: «أتعرفون يوماً سيّد الله به الإسلام، و أظهر به منار الدين، و جعله عيداً لنا و لموالينا و شيعتنا؟!»

فقالوا: الله و رسوله و ابن رسوله أعلم، أيوم الفطر هو يا سيّدنا؟! قال: «لا».

قالوا: أيوم الأضحى؟!!

قال: «لا! و هذان يومان جليلان شريفان. و يوم أمناء الدين أشرف منهما. و هو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة. و إنّ رسول الله لما انصرف من حجة الوداع، و صار بغدير خم، أمر الله عزّ و جلّ جبرائيل أن يهبط على النبيّ صلّى الله عليه وآله وقت قيام الظهر من ذلك اليوم. و أمره أن يقوم بولاية أمير المؤمنين عليه السلام، و أن ينصبه علماً للناس بعده، و أن يستخلفه في أمته.

فهبط إليه جبرائيل و قال له: يا حبيبي! إنّ الله يقرئك السلام، و يقول لك: قم في هذا اليوم بولاية عليّ عليه السلام ليكون علماً لأمتك بعدك يرجعون إليه و يكون لهم كانت.

(٣) «الخصال» ص ٢٦٤، باب الأربعة، طبعة مطبعة الحيدريّ.

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا حَبِيبِي جَبْرَائِيلُ! إِنِّي أَخَافُ تَغْيِيرَ أَصْحَابِي لِمَا قَدْ وَتَرُوهُ، وَأَنْ يَبْدُوا مَا يَضْمُرُونَ فِيهِ!

فخرج جبرائيل، و ما لبث أن هبط بأمر الله، فقال:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (٤)!

فقام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَعِرًا مَرْعُوبًا خَائِفًا مِنْ شِدَّةِ الرَّمْضَاءِ، وَقَدَمَاهُ تَشْوِيَانِ، وَأَمْرٌ بِأَنْ يَنْظِفَ الْمَوْضِعَ، وَيُقِمَّ مَا تَحْتَ الدَّوْحِ مِنَ الشُّوكِ. فَفَعَلَ ذَلِكَ.

ثُمَّ نَادَى: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، فَاجْتَمَعَ الْمُسْلِمُونَ، وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعِثْمَانُ، وَسَائِرُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، ثُمَّ قَامَ خَطِيبًا، وَذَكَرَ بَعْدَ الْوَلَايَةِ، فَأَلْزَمَهَا الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا، فَأَعْلَمَهُمْ أَمْرَ اللَّهِ بِذَلِكَ.

فقال قوم ما قالوا، وتناجوا، بما أسروا.

الدعاء والصيام وزيارة أمير المؤمنين عليه السلام في عيد الغدير

فإذا كان صبيحة يوم عيد الغدير، وجب الغسل في صدر نهاره، وأن يلبس المؤمن أنظف ثيابه وأفخرها، ويتطيب، ويرفع يده بالدعاء ويقول: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي شَرَّفْتَنَا فِيهِ بِوَلَايَةِ وَلِيِّكَ عَلِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَجَعَلْتَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمَرْتَنَا بِمُؤَالَاتِهِ وَطَاعَتِهِ وَأَنْ نَتَمَسَّكَ بِمَا يُقَرِّبُنَا إِلَيْكَ وَنُزِلْفُنَا لَدَيْكَ أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ!

اللَّهُمَّ قَدْ قَبَلْنَا أَمْرَكَ وَنَهْيَكَ وَأَطَعْنَا لِنَبِيِّكَ وَسَلَّمْنَا وَرَضِينَا فَنَحْنُ مَوَالِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَوْلِيَائِهِ كَمَا أَمَرْتَ نُوَالِيَهُ، وَنُعَادِي مَنْ يُعَادِيهِ، وَنَبْرَأُ مِمَّنْ يَبْرَأُ مِنْهُ وَنُبْغِضُ مَنْ أَبْغَضَهُ، وَنُحِبُّ

(٤) [صدر الآية ٦٧ من سورة المائدة]

مَنْ أَحَبَّهُ، وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَوْلَانَا كَمَا قُلْتِ وَإِمَامُنَا بَعْدَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا أَمَرْتِ».

فإذا كان وقت الزوال، أخذت مجلسك بهدوء و سكون و وقار و هيبة و إخبارات، و تقول:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَمَا فَضَّلْنَا فِي دِينِهِ عَلَى مَنْ جَحَدَ وَعِنْدَ فِي نَعِيمِ الدُّنْيَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ عَمَدَ. وَهَدَانَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَشَرَفَنَا بِوَصِيِّهِ وَخَلِيفَتِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَمَاتِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. اللَّهُمَّ إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيُّنَا كَمَا أَمَرْتِ وَعَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَوْلَانَا كَمَا أَقَمْتِ، وَنَحْنُ مَوَالِيهِ وَأَوْلِيَاؤُهُ».

ثم تقوم و تصلي شكراً لله تعالى ركعتين و تقرأ في الأولى الحمد و القدر، و في الثانية الحمد و التوحيد، و تقنت، و ترقع، و تتم الصلاة، و تسلم، و تحرّ ساجداً و تقول في سجودك:

«اللَّهُمَّ إِنَّا إِلَيْكَ نُوجِّهُ وَجُوهَنَا فِي يَوْمِ عِيدِنَا الَّذِي شَرَّفْتَنَا فِيهِ بِوَلَايَةِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ؛ عَلَيْكَ نَتَوَكَّلُ، وَبِكَ نَسْتَعِينُ فِي أُمُورِنَا. اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَجُوهَنَا، وَأَشْعَارُنَا، وَأَبْشَارُنَا، وَجُلُودُنَا، وَعُرُوقُنَا، وَأَعْظُمُنَا، وَأَعْصَابُنَا، وَحُومُنَا، وَدِمَاؤُنَا.

اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ، وَلَكَ نَخْضَعُ، وَلَكَ نَسْجُدُ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ، وَوَلَايَةِ عَلِيِّ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، حُنَفَاءَ مُسْلِمِينَ، وَمَا نَحْنُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا مِنَ الْجَاهِلِينَ.

اللَّهُمَّ الْعَنِ الْجَاهِلِينَ الْمُعَانِدِينَ الْمُخَالِفِينَ لِأَمْرِكَ وَأَمْرِ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. اللَّهُمَّ الْعَنِ الْمُبْغِضِينَ لَهُمْ لَعْنًا كَثِيرًا لَا يَنْقَطِعُ أَوْ لَهُ وَلَا يَنْفَدُ آخِرُهُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتَبَّتْنا عَلَى مُوالاتِكَ، وَمُوالاتِ رَسولِكَ وَآلِ رَسولِكَ وَمُوالاتِ
أمير المؤمنين صَلواتُ اللهِ عَلَيْهِم.

اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَأَحْسِنْ مُنْقَلَبَنَا يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلانا.

ثم كُلُّ و اشرب، و أظهر السرور، و أطعم إخوانك، و أكثر برهم! و اقض حوائج
إخوانك إعظاماً ليومك! و خلافاً على من أظهر فيه الاعتماد و الحزن، ضاعف الله حزنهم
وعمَّهم. و الحق بإخوانك، واسع في قضاء حوائجهم!^(٥)

و ذكر العلامة الأميني بإسناد الكليني، عن الحسين بن الحسن الحسيني، عن محمد بن
موسى الهمداني، عن علي بن حسان الواسطي، عن علي بن الحسين العبدي قال: سمعت أبا
عبد الله عليه السلام يقول:

«صِيامُ يَوْمِ غَدِيرِ خُمٍّ يَعْدِلُ عِنْدَ اللهِ فِي كُلِّ عَامٍ مِائَةَ حِجَّةٍ وَمِائَةَ عُمْرَةٍ مَبْرُورَاتٍ
مُتَقَبَّلَاتٍ، وَهُوَ عِيدُ اللهِ الْأَكْبَرُ الْحَدِيثُ».^(٦)

و في «مختصر بصائر الدرجات» بإسناده عن محمد بن العلاء الهمداني الواسطي، و يحيى
بن جريح البغدادي، قالاً في حديث: قصدنا جميعاً أحمد بن إسحاق القمي، صاحب الإمام
أبي محمد العسكري، المتوفى بمدينة قم سنة ٢٦٠، و قرعنا عليه الباب، فخرجت إلينا من
داره صبيّة عراقية فسألناها عنه! فقالت: هو مشغول بعيده، فإنه يوم عيد!

فتعجبنا و قلنا: سُبحانَ اللهِ! أعياد الشيعة أربعة: الأضحى، و الفطر، و الغدير، و
الجمعة الحديث.^(٧)

(٥) «الإقبال» ص ٤٧٤ و ٤٧٥.

(٦) «الغدير» ج ١، ص ٢٨٦ و ٢٨٧.

(٧) «الغدير» ج ١، ص ٢٨٦ و ٢٨٧.

و جاء عن كتاب «النَّشْرُ وَ الطِّيِّ» ، عن الرضا عليه السلام، في حديث طويل: يوم الغدير يوم التهنئة، و إذا لقي المؤمن أخاه يقول:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنَ الْمُتَمَسِّكِينَ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَيْمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».^(٨)

و ورد في كتاب محمد بن علي الطرازي، عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث: إذا لقيت أخاك المؤمن، فقل:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِهَذَا الْيَوْمِ، وَجَعَلَنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَجَعَلَنَا مِنَ الْمُوفِينَ بِعَهْدِهِ الَّذِي عَاهَدَهُ إِلَيْنَا وَمِيثَاقِهِ الَّذِي وَاتَّقْنَا بِهِ مِنْ وِلَايَةِ وُلَاةِ أَمْرِهِ وَالْقَوَامِ بِقِسْطِهِ وَلَمْ يُجْعَلْنَا مِنَ الْجَاهِلِينَ وَالمُكذِّبِينَ بِيَوْمِ الدِّينِ».^(٩)

[الأدعية و الزيارات الواردة في يوم الغدير]

ووردت في يوم الغدير أدعية مختصرة ومطوّلة. ونقل المرحوم السيّد ابن طاووس أعلى الله تعالى درجته أدعية مطوّلة عن الإمام الصادق، وعن بعض الكتب القديمة، ورواية الشيخ المفيد.^(١٠)

و وردت في ذلك اليوم زيارة مخصوصة لمولى الموالى أمير المؤمنين عليه السلام يزارها من قريب أو بعيد. وثمة زيارة أثرت عن الإمام الصادق عليه السلام نقلها ابن طاووس عن عدّة من مشايخ الشيعة، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الصفواني في كتابه بإسناده إلى الإمام، قال: إذا كنت في يوم الغدير في مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، فادن من قبره بعد الصلاة و الدعاء! و إن كنت في بُعد، فأوم إليه بعد الصلاة! و اقرأ هذا الدعاء، «اللَّهُمَّ

(٨) «الإقبال»، ص ٤٦٤.

(٩) «الإقبال» ص ٤٧٦.

(١٠) «الإقبال» ص ٤٧٦ إلى ٤٩٣.

صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَأَخِي نَبِيِّكَ وَوَزِيرِهِ وَحَبِيبِهِ وَخَلِيلِهِ وَمَوْضِعِ سِرِّهِ وَخَيْرَتِهِ مِنْ أَسْرَتِهِ وَوَصِيِّهِ
إِلَى آخِرِهِ»^(١١).

و من الزيارات، زيارة أمين الله المعروفة، ذكرها ابن طاووس في زيارة الغدير. قال
السيد: فضلٌ فيما نذكره من تعيين زيارة لمولانا عليّ عليه السلام في يوم الغدير.

اعلم أننا ذكرنا في كتاب «مُصْبِحَ الزَّائِرِ وَجَنَاحَ الْمُسَافِرِ» عدّة روايات مطوّلات يضيق
عن مثلها مثل هذا الميقات، لأنّ يوم الغدير يختصّ بيومه زيارات في كتاب المَسْرَّة من كتاب
«المزار» لابن أبي قُرّة.

وهي زيارات يوم الغدير رويناها عن جماعة إلى ابن أبي قُرّة:

منها، قال ابن أبي قُرّة: أخبرنا محمد بن عبد الله، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا الحسن
بن يوسف بن عميرة، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما
السلام، قال: كان أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام قد اتخذ منزله من بعد مقتل أبيه الحسين
بن عليّ عليهما السلام بيتاً من شعر، و أقام بالبادية، فلبث بها عدّة سنين، كراهيةً لمخالطته
الناس و ملابتهم.

و كان دأبه أنه يسير من البادية بمقامه بها إلى العراق زائراً لأبيه وجده عليهما السلام، و لا
يشعر بذلك أحداً.

قال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: فخرج أبي سلام الله عليه متوجّهاً إلى العراق لزيارة أمير المؤمنين
عليه السلام، و أنا معه، و ليس معنا ذو روح إلا الناقتين.

(١١) «الإقبال» ص ٤٩٣ و ٤٩٤.

فلما انتهى إلى النجف من بلاد الكوفة، و صار إلى مكانه منه، فبكى حتى اخضلت لحيته بدموعه، ثم قال: **السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتَهُ عَلَى عِبَادِهِ، إِلَى أَنْ بَلَغَ قَوْلَهُ: مَشْغُولَةٌ عَنِ الدُّنْيَا بِحَمْدِكَ وَثَنَائِكَ. ثُمَّ وَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْقَبْرِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ قُلُوبَ الْمُحِبِّينَ إِلَيْكَ وَاهِلَةٌ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَغَايَةُ رَجَائِي، فِي مُنْقَلَبِي وَمُثَوَايَ».**

قال جابر الجعفي: قال لي الباقر عليه السلام: **«ما قال هذا الكلام، و لا دعا به أحد من شيعةنا عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام، أو عند قبر أحد من الأئمة عليهم السلام إلا وقع دعاؤه في درج من نور، بطابع محمد صلي الله عليه و آله، [و كان محفوظاً كذلك] حتى يسلم إلى قائم آل محمد صلوات الله عليه، فيتلقى صاحبه بالبشرى و التحية و الكرامة، إن شاء الله».** (١٢)

قال جابر: حدثت بهذا الحديث أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، فقال: زد فيه: **إذا ودّعت أحد الأئمة، فقل:**

«السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ! أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ! آمَنَّا بِالرَّسُولِ وَبِمَا جِئْتُمْ بِهِ وَبِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ! اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي وَلِيكَ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنِي ثَوَابَ مَزَارِهِ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُ وَيَسِّرْ لَنَا الْعُودَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ!»

و قال السيّد ابن طاووس بعد نقل هذه الزيارة المعتبرة عن كتاب «المزار» لابن أبي قرة: أقول: وقد زار مولانا الصادق عليه السلام قبر أمير المؤمنين عليه السلام بنحو هذه الألفاظ من الزيارة، تركنا ذكرها خوف الإطالة.

(١٢) روى الشيخ الطوسي هذه الزيارة إلى هنا في «مصباح المتهجد» ص ٥١٤ و ٥١٥ مرسله عن جابر الجعفي.

و روى جدِّي أبو جعفر الطوسي^(١٣) هذه الزيارة ليوم الغدير عن جابر الجعفي، عن الإمام الباقر عليه السلام أنّ مولانا عليّ بن الحسين عليهما السلام زار أمير المؤمنين بهذه الزيارة في يوم الغدير، و في ألفاظها خلاف، و لم يذكر فيها وداع.^(١٤)

و من الأعمال في عيد الغدير: الصيام إذ مرّت في تضاعيف هذا البحث كثير من روايات الخاصّة والعامة في فضيلة صوم هذا اليوم. و ذكر أنّ ثوابه يعدل ثواب صيام ستين شهراً، و ثمانين شهراً، و ستين سنة، و ستين شهراً في الأشهر الحرم.

و نقل فيما يأتي رواية عن ابن طاووس، عن كتاب محمد بن عليّ الطرازي، عن أبي الحسن عبد القاهر بواب الإمام موسى بن جعفر، و أبي جعفر محمد بن عليّ الجواد عليهما السلام، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن حسنّ الواسطيّ بواسط في سنة ثلاثمائة، قال: حدّثني عليّ بن الحسن بن عليّ العبدي، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه و علي آباءه و أبنائه السلام يقول:

«صَوْمُ يَوْمِ غَدِيرِ حُمِّ يَعْدِلُ صِيَامُ الدُّنْيَا لَوْ عَاشَ إِنْسَانٌ عُمَرَ الدُّنْيَا ثُمَّ لَوْ صَامَ مَا عُمِّرَتْ الدُّنْيَا لَكَانَ لَهُ ثَوَابُ ذَلِكَ. وَصِيَامُهُ يَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِائَةَ حِجَّةٍ وَمِائَةَ عُمْرَةٍ وَهُوَ عِيدُ اللَّهِ الْأَكْبَرِ.»

وَ مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيًّا إِلَّا وَتَعَيَّدَ فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَعَرَفَ حُرْمَتَهُ.

(١٣) عليّ بن طاووس من جهة الأب من أولاد طاووس، و طاووس من أولاد الإمام الحسن المجتبي، بهذه السلالة: عليّ بن موسى بن جعفر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الطاوسي بن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الإمام المجتبي الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام. («الكنى و الألقاب» ج ٣، ص ٢٩٩؛ و «تنقيح المقال» ج ٢، ص ٣١١). و من جهة الأم حفيد ابن إدريس، و ابن إدريس ابن حفيد الشيخ الطوسي. و أخوه لأمّه و أبيه السيّد أحمد بن طاووس («ريحانة الأدب» ج ٨، ص ٧٦).

(١٤) «الإقبال» ص ٤٧٠ و ٤٧١.

وَأَسْمُهُ فِي السَّمَاءِ يَوْمَ الْعَهْدِ الْمَعْهُودِ، وَفِي الْأَرْضِ يَوْمَ الْمِيثَاقِ الْمَأْخُودِ وَالْجَمْعِ الْمَشْهُودِ

الحديث». (١٥)

[ثواب تفتير المؤمن في يوم عيد الغدير]

و من الثُّوبَاتِ وَ الْقُرْبَاتِ فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ تَفْطِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي تَمَّ التَّكْيِيدُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

و ذكر السيّد ابن طاووس رواية مفصّلة في فضيلة يوم الغدير عن كتاب «النَّشْرُ وَ الطِّيِّ» ، يقول الإمام الرضا عليه السلام في فقرات منها: «وَيَوْمُ تَفْطِيرِ الصَّائِمِينَ، فَمَنْ فَطَّرَ فِيهِ صَائِمًا مُؤْمِنًا كَانَ كَمَنْ أَطْعَمَ فِتَامًا^(١٦) وَفِتَامًا إِلَى أَنْ عَدَّ عَشْرًا، ثُمَّ قَالَ: أَوْ تَدْرِي مَا الْفِتَامُ؟! قَالَ: لَا! قَالَ: مِائَةُ أَلْفٍ، وَهُوَ يَوْمُ التَّهْنِئَةِ يُهَيَّئُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا». (١٧)

[ما هو السرّ في كثرة الثواب على الأعمال الواردة في عيد الغدير؟]

و في ضوء ما ذكرنا في كتابنا «معرفة المعاد»^(١٨)، أنّ ثواب العمل يرتكز على حقيقة العمل و باطنه، و على النية و درجة الخلوص و ارتباط العمل بالله، و أنّه يرفع الحجاب، و يولّد التقرب الحقيقيّ من الله، يستبين لنا كيف تترتب هذه المثوبات العظيمة و الجزاءات الوافية على أعمال يوم الغدير، لأنّ العمل لا قيمة له ما لم ينبع من الإخلاص، و لم تشبهه شائبة الرياء و السمعة و سائر الأغراض، فحقيقة صحّة الأعمال منوطة بعدم إنكار الله، و نبيه، و الولاية،

(١٥) «الإقبال» ص ٤٧٦؛ و «بحار الأنوار» ج ٢٠، ص ٣١٤، طبعة الكمباني.

(١٦) الفتام في اللغة الجماعة من الناس. و يقول الإمام هنا بخاصّة: المقصود من هذه الجماعة التي لها ثواب الصيام مائة ألف شخص.

(١٧) «الإقبال» ص ٤٦٤.

(١٨) في المجلس التاسع و العاشر من الجزء الأوّل، و في المجلس الثالث و الستين من الجزء التاسع.

وإذا انتهجت النهج الإلهي في صراط القرب المستقيم، فإنها تُقبل. وكلما تشرب العمل بطعم المحبة، والخلوص، والصفاء، والوفاء، والحقيقة، زادت قيمته.

إن يوم الغدير الذي هو يوم تمييز الحق من الباطل، ويوم إعداد الصفوف من جنود الله قبالة تشكيل جنود الشيطان، هو يوم الامتحان والبلاء العظيم، ويوم افتراق الظاهر والصورة عن الحقيقة والواقع والمعنى والباطن.

إن يوم الغدير هو يوم محاربة الشيطان لله، ويوم تجلي الولاية، وكل من كان في صف المؤمنين، وأقر بأمر رسول الله، وقبل الآيات النازلة في القرآن، وتقلد ولاية علي طوعاً ورجبة بلا إكراه وإجبار، وفتح صدره وفرش قلبه للطاعة والتبعية، فإنه يتبين عظم قدره وقيمته. ولذلك فإن يوم الغدير هو يوم الامتحان النهائي، وهو يوم النجاح والرسوب. والكل يعلمون أن جهود سنة، أو مرحلة، أو عمر، يبذلها الطالب تتجلى يوم الامتحان. فكل ساعة من يوم الامتحان تعدل ساعات من غيره. ولو غاب طالب المدرسة في الأوقات العادية أسبوعاً أو أكثر، فإن غيابه يمكن تداركه وتلافيه، أما لو غاب ساعة من يوم الامتحان، فإن غيابه يساوي إهدار جميع أتعابه ومسايعه، وتحمله المشاكل المختلفة طيلة سنة كاملة.

وإذا احترم أحد يوم الغدير، فإنه احترم كلام الله ورسوله وخليفته.

فيوم الغدير يعادل عمر الدهر، وساعة من ساعاته تعدل الأيام والشهور، ودقيقة من دقائقه ولحظة من لحظاته تساوي الأيام الأخرى، وهلمَّ جرّاً.

و على هذا إذا صام امرؤ في يوم الغدير طائعاً راجباً، حباً لعلي والولاية، واستجابةً لنداء الحق، فإن كل لحظة من عطشه وجوعه مساوقة للأيام والشهور الأخرى. ولذا لا عجب،

بل طبقاً للموازن العقلية والنظرية، أنّ الجزء العظيم للعاملين في يوم عيد الغدير، إذا نتج عن قبول الولاية وربطها بالأمام بلا شكّ، صحيح وثابت.

وهذه هي مدرسة الشيعة، وهذا هو الانفتاح والحقيقة وذروة المحبة والمودة والإيثار والحقيقة التي تتدفق منها كالنافورة. أمّا مدرسة العامة الخائبة المسكينة فهي جامدة جافة جوفاء، إذ إنّ أتباعها عندما يصلون إلى رواية صحيحة مأثورة عن رسول الله على أنّ الصوم في يوم الغدير يعدل صوم ستين شهراً، ينسون أنفسهم، ويقولون: كيف يمكن أن يكون صوم يوم واحد مستحبّ معادلاً لصوم ستين شهراً؟!^(١٩)

[ملاحظة: انتخب هذا البحث من الجزء التاسع من كتاب «معرفة الإمام» ، تأليف المرحوم العلامة آية الله الحاج السيّد محمد الحسين الحسيني الطهراني رضوان الله عليه، وقد تمّ توثيقه ومقارنته مع المصدر الفارسي من قبل الهيئة العلمية في لجنة الترجمة والتحقيق، وتجدد الإشارة إلى أنّ العبارات والهوامش التي وقعت بين معقوفتين هي من الهيئة العلمية]

(١٩) [عقد العلامة الطهراني رضوان الله عليه بعد هذا الكلام بحثاً مفضلاً نقل فيه كلام علماء السنة الذين أنكروا الروايات الواردة في فضيلة صيام يوم الغدير وبين الأخطاء العلمية التي وقعوا فيها. وقد قامت الهيئة العلمية بتقديم هذا البحث القيم في موضوع منفصل تحت عنوان: ردّ العلامة الطهراني على منكري ثواب الأعمال الواردة في يوم الغدير]